

# قصص الأنبياء

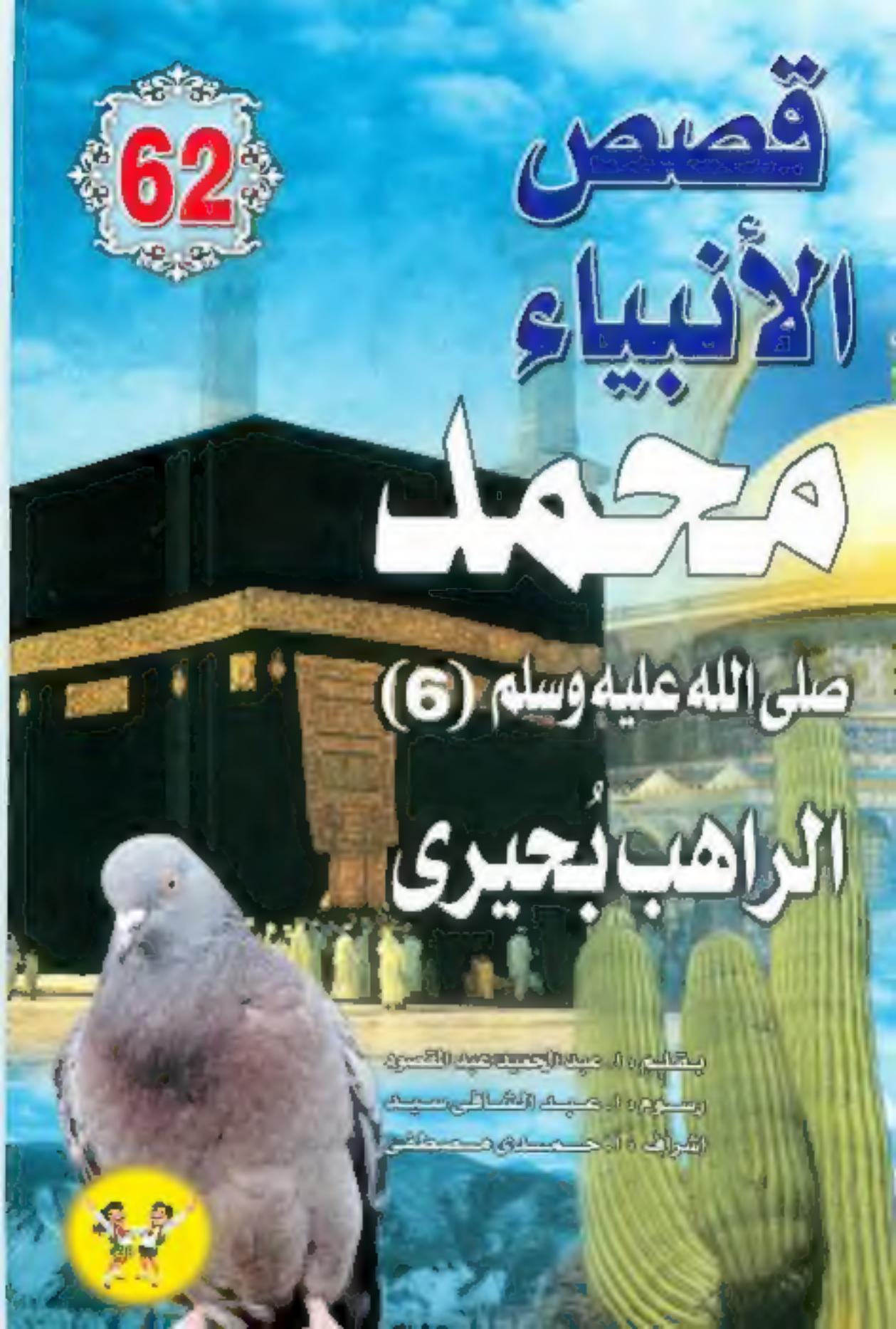
## محمد

صلى الله عليه وسلم (٦)

## الراهب بحيري

بتقديم د. عبد الرحمن العمير  
وتحقيق د. عبد الشافي سعيد  
شراف د. حسني عباس

62





وافت السيدة آمنة بنت وهب على بقاء ابنها  
محمد عليه السلام مع مرضعه حليمة السعدية ، فعادت به  
حليمة إلى ديار بنى سعد ..  
وهناك وقع للنبي صلوات الله عليه حادث ( شق الصدر ) ..  
ف ذات يوم كان النبي صلوات الله عليه مع أخيه من الرضاعة  
يلهوان خلف دور بنى سعد ، فجاء رجلان عليهما ثياب  
بيضاء ، فامسكا بالنبي صلوات الله عليه ، وشقوا صدره ،

فأخرجا منه حظ الشيطان .. ثم تركاه وانصرف ،  
ولم يكن هذان الرجلان سوى ملكين ..  
فلما رأى أخو النبي من الرضاعة ذلك فزع وخاف  
وأسرع إلى حليمة فأخبرها بما حدث محمد ﷺ ..  
فاسرعت حليمة وزوجها الحرس إلية فوجدها متყع  
الوجه ، فخافا عليه ، وقضى عليهما ما حدث له ..  
فخافت حليمة عليه ، وقال لها زوجها :  
ـ لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب ،  
فارجعى به إلى مكة ، وأعيديه لأهله ..  
فحملت حليمة محمدا ﷺ ، ورجعت به هي  
وزوجها إلى مكة ، فقالت السيدة أمينة حليمة :  
ـ لقد كنت حريرة على بقاء ولدك عندك ، فلماذا  
عدت به !؟  
ـ فلم تخبرها حليمة بحقيقة ما حدث للنبي ﷺ ،  
ولم تزل السيدة أمينة بها حتى أخبرتها بحقيقة  
ما حدث ..

فقالت السيدة آمنة :

- هل تخوفت عليه من الشيطان ؟

فقالت حليمة :

- نعم ..

فقالت السيدة آمنة :

- كلا .. والله ما للشيطان عليه من سهل ، وإن

لبني هذا شأن ، أفلأ أخبرك خبره ؟

فقالت حليمة :

- نعم ..

فقالت السيدة آمنة :

رأيت حين حملت به أنه خرج مني ثور أضاء لي به  
فصور بصرى من أرض الشام .. ثم حملت به ، فوالله  
ما رأيت من حمل فقط كان أخف ولا أيسر منه ، ووقع  
حين ولدته ، وإنه لواضع يده بالأرض ، رافع رأسه إلى  
السماء .. دعوه عنك وانطلقى راشدة ..

وعاش رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد ذلك مع أمه آمنة وجده

عبد المطلب ، في عنابة اللہ و حفظہ ، فأنبئه اللہ  
تعالیٰ باتا حسنا ، لما یریدہ به من کرامۃ حمل رسالتہ  
السماء إلى الأرض ..

فلما بلغ رسول اللہ ﷺ ست سوٽاتٍ من عمره ،  
ذهبت أمّه لزيارة أخواله من بنى النجار ، واصطحبته  
معها ، وفي طريق عودتها إلى مکة توفيت بموضع  
يُسمى الأبواء ..



فَلَمَّا تُوْفِيَتْ أُمُّهُ كَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ ، فَعَاشَ  
مَعَهُ يَرْعَاهُ ، وَقَدْ كَانَ جَدُّهُ يَحْبُّهُ بِشَدَّةٍ ، وَكَانَ  
لَا يُفَارِقُهُ ..

وَمِنْ شَدَّةِ حُبِّ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يُوَضِّعُ لِعَبْدِ  
الْمُطَلِّبِ فِرَاشًا فِي ظَلِّ الْكَعْدَةِ ، وَكَانَ أَبْنَاءُ عَبْدِ  
الْمُطَلِّبِ يَجْلِسُونَ حَوْلَ فِرَاشِ أَبِيهِمْ هَذَا حَتَّى يَخْرُجَ ،  
فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِّنْ أَبْنَاءِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ  
يَجْرُؤُ عَلَى الْجِلْوَسِ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ إِحْلَالًا وَاحْتِرَامًا لَّهِ ..  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي فِي جِلْسِ عَلَيْهِ ، فَبَأْخُذَهُ  
أَعْمَامَهُ ، لِيُسْعِدَهُ عَنْ فِرَاشِ جَدِّهِ ، وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ  
يَقُولُ لِأَبْنَائِهِ :

- دُعُوا بَنِي ، فَوَاللَّهِ إِنَّ لَّهَ لِشَانًا ..  
ثُمَّ يَعْلَمُهُ مَعَهُ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَيُمْسِحُ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ،  
وَيُسْرِهُ مَا يَرَاهُ يَصْنَعُ ..

فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانَ سِنِّينَ تُوْفِيَ جَدُّهُ  
عَبْدُ الْمُطَلِّبِ ..

وكان عبد المطلب قيـل وفاته يوصى ابنـه

أبا طالب بالـنـبـي ﷺ ..

فلما تـوفـى عبد المطلب كـفـل النـبـي ﷺ عـمـه

أـبـو طـالـب ، فـعاـش مـعـه ، وـكـان هـو الـذـى يـلـى أـمـرـه ..

وـكـان النـبـي ﷺ يـرـعـى العـنـم مـعـ أـبـنـاء عـمـه ..

وـكـان أـبـو طـالـب يـحـبـ اـبـنـ أـخـيـه مـحـمـدـا وـيـقـرـبـه إـلـيـه ،

بـلـ وـيـفـضـلـه عـلـى أـبـنـائـه .. وـكـان يـخـافـ عـلـيـه ..

وـكـان أـبـو طـالـب يـخـرـج مـعـ قـوـمـه مـنـ قـرـيـشـ فـي  
رـحـلـاتـ التـجـارـة إـلـى الشـامـ وـإـلـى الـيـمـن ..

وـذـاتـ يـوـمـ تـهـيـأـ أـبـو طـالـب لـلـخـرـوجـ مـعـ قـرـيـشـ فـي  
رـحـلـةـ التـجـارـةـ إـلـىـ الشـامـ ، فـتـعـلـقـ بـهـ مـحـمـدـ ﷺ ، فـرـقـ  
لـهـ قـلـبـ أـبـيـ طـالـبـ ، وـقـالـ :

ـ وـالـلـهـ لـأـخـرـجـنـ بـهـ مـعـيـ ، وـلـاـ يـفـارـقـنـيـ وـلـاـ أـفـارـقـهـ  
أـبـدا ..

وـاصـطـحـبـ أـبـوـ طـالـبـ اـبـنـ أـخـيـهـ مـعـهـ فـيـ هـذـهـ  
الـرـحـلـة ..

فَلَمَّا وَصَلَتِ الْقَافِلَةُ إِلَى بَصْرَى مِنْ أَرْضِ  
الشَّامِ ، مَرُوا عَلَى صَوْمَعَةٍ بِهَا رَاهِبٌ مِنْ  
النَّصَارَى يُسَمَّى ( بُحَيْرَى ) ..

وَكَانَ بُحَيْرَى مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ النَّصَارَى ، وَكَانَ  
يُعْرَفُ مِنْ كُتُبِهِمْ عَنْ نَبِيٍّ يُبَعِّثُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَيُعْرَفُ  
أَنَّ زَمَانَ هَذَا النَّبِيِّ قَدْ قَرُبَ ..

وَكَانَتْ قَافِلَةُ قَرِيشٍ فِي دِحْلَاتِهَا إِلَى الشَّامِ ، تَغْزِي  
بَصَوْمَعَةِ الرَّاهِبِ بُحَيْرَى ، وَقَدْ يَنْزَلُ رَجَالُ الْقَافِلَةِ ،  
فَيَسْتَرِيحُونَ بِالْقَرْبِ مِنْ صَوْمَعَةِ بُحَيْرَى ، وَلَمْ يَكُنْ  
بُحَيْرَى يَكْلُمُهُمْ وَلَمْ يَكُونُوا يَكْلُمُونَهُ ..

فَلَمَّا جَاءَتِ قَافِلَةُ قَرِيشٍ هَذِهِ الْمَرَّةِ ، نَظَرَ بُحَيْرَى  
إِلَيْهِمْ مِنْ صَوْمَعَتِهِ ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِرْوَاهَ  
سَحَابَةً تَظَلَّلُهُ مِنْ حِرَقِ الشَّمْسِ ، مِنْ دُونِ الْقَوْمِ ، كَلِمًا  
مَالَ مَالَتْ مَعَهُ السَّحَابَةُ ، وَإِذَا تَوَفَّتْ تَوَفَّتْ فَوْرَاهُ ..

فَلَمَّا نَزَلَتِ الْقَافِلَةُ ، لَتَسْتَرِيحُ فِي ظَلِّ شَحْرَةٍ قَرِيبَةٍ

من صومعة بحيري ، رأى بحيري أغصان الشجرة ،  
وهي تميل على رسول الله ﷺ وتظلله ..  
فلما رأى بحيري ذلك نزل من صومعته ، وأمر



بعض تابعيه بصنع طعام لقافلة فُريش .. ثم

أرسل إليهم فائلا :

- إني قد صنعت لكم طعاما يا معاشر فُريش ،  
وأحب أن تحضروا كلكم ، صغيركم وكبيركم ،  
عبدكم وحركم .

فقال رجل من القافلة بحيري :

- والله يا بحيري إن لك لثانا اليوم ، كنا نمر بك  
كثيرا ، ولم تدعنا إلى طعام أبدا ، فماذا حدث اليوم ؟

فقال بحيري :

- هذا صحيح ، ولكم صيوف ، وقد أحببت أن  
أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتاكلوا منه كلكم ..  
فتوجه كل من في القافلة إلى صومعة بحيري  
لتناول الطعام ، وتركوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ تحت الشجرة  
مع بضاعتهم ، لصغر سنه ..

فنظر بحيري في الحاضرين ، فلم يجد وصف النبي  
العربي الذي بشر به بهم عيسى عليه السلام في

الإحيل في أحدٍ من المهاجرين . فقال لهم  
ـ ما عشر فريش . لا يتعلمن أحدٌ منكم عن

طعامي ..

فقالوا له :

ـ يا بحيري . ما تعلم عن أحدٍ . إلا علام . هو  
أشعرنا سأ . تركناه عند صاعنا ..

فقال بحيري :

ـ ادعوه ليحضر هذا الطعام معكم ..

فقال رجلٌ من فريش

ـ واللات والعزى إله للزوم ما أذن يتعلّم ابن عبد  
الله عن طعام دعيا إليه .

تمَّ قام فأتى رسول الله ﷺ وأحلسه معهم .. فلما  
رأه بحيري أحدٌ ينظر إليه . ويرافقه بشدة . ويتصرسُ  
في مواضع من حسده . بحنا عن الصفات التي  
يعرفها عن السى العرسى . والتي يعرفها من الكتب  
التي عده ..

فَلِمَا فَرَعَ الْقَوْمُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَتَفَرَّقُوا اسْتَهَزَ  
بِحِيرَى فُرْصَةً حَلَّا فِيهَا بِالْبَيْنَةِ ، فَقَالَ لَهُ .

- أَسْتَحْلِفُكَ بِحَقِّ الْلَّاتِ وَالْعَزِيزِ ، أَنْ تُخْبِرَنِي عَمَّا  
أَسْأَلُكُ عَنْهُ .. (اللَّاتُ وَالْعَزِيزُ صَمَادُ الْقَرِيشِ  
يَحْلِفُونَ بِهِمَا) ..

فَقَالَ لَهُ إِلَيْهِ :

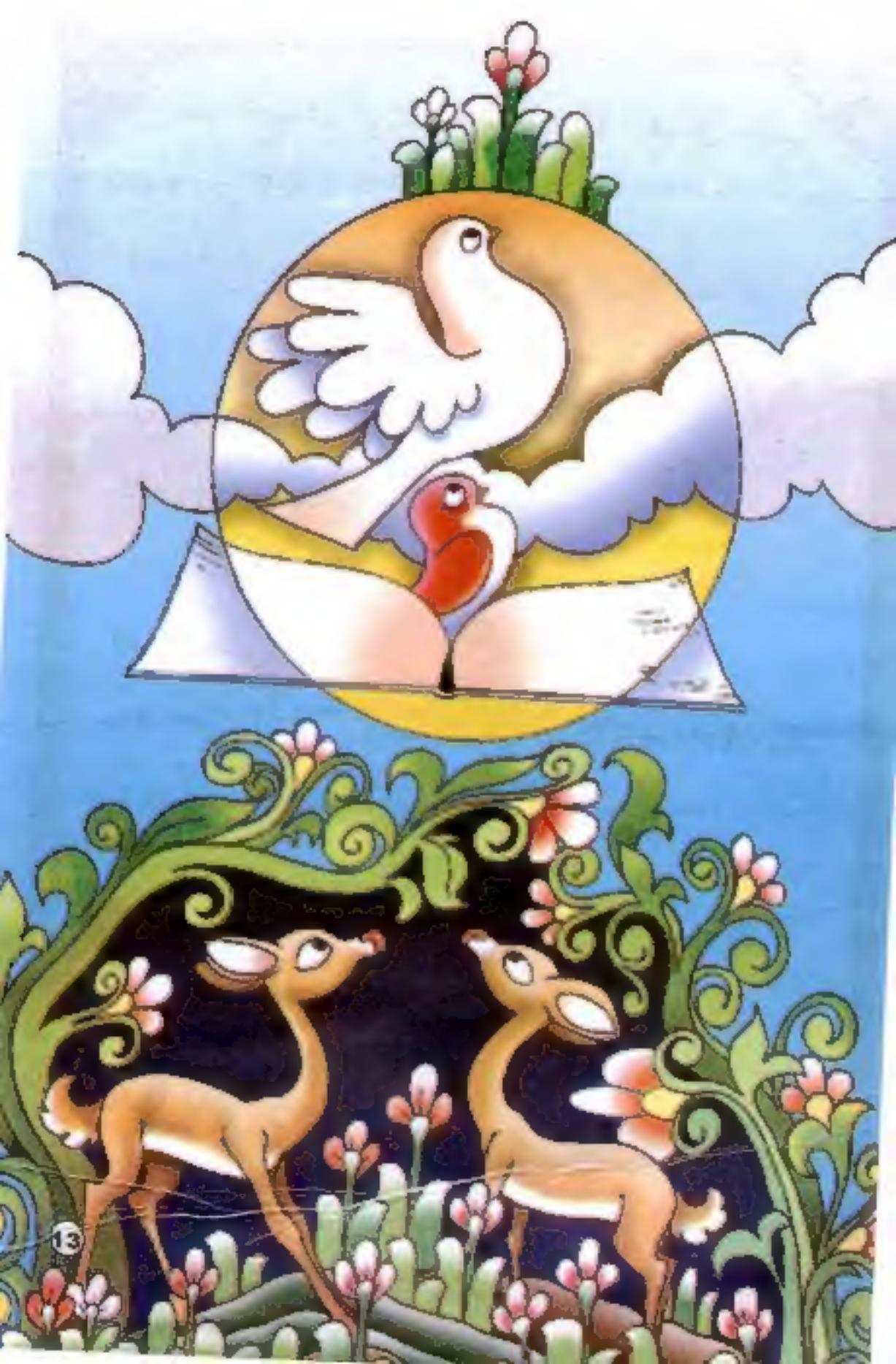
- لَا تَسْأَلْنِي بِاللَّاتِ وَالْعَزِيزِ شَيْئًا ، فَوَاللهِ مَا أَبْعَضْتُ  
شَيْئًا قَطْ بِعِظَمِهِمَا .

فَقَالَ بِحِيرَى :

- إِذْنُ أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ أَنْ تُخْبِرَنِي عَمَّا أَسْأَلُكُ عَنْهُ ..  
فَقَالَ لَهُ إِلَيْهِ :

- سَلِّي عَمَّا يَدَا لَكَ ..

فَأَحَدُ بِحِيرَى يَسْأَلُ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ مِنْ  
أَحْوَالِهِ وَهِيَتِهِ وَبِوْمِهِ وَأُمُورِ حَيَاتِهِ ، وَأَحَدُ رَسُولِ اللهِ إِلَيْهِ  
يُحِيِّهُ عَهَا .. وَكَانَ دَلِيلُهُ يُوَافِقُ صَفَاتِ السَّيِّدِ الْمُتَطَهِّرِ  
الَّتِي يَعْرُفُهَا بِحِيرَى ، فَلِمَا اتَّهَى مِنْ ذَلِكَ .



نظر بُحيرى إلى ظهر النبى ﷺ ، فرأى خاتم  
النبوة بين كتفيه ..

فلما فرغ بُحيرى أقبل على عمه أبي طالب فقال له :  
ـ ما هذا الغلام متك ؟ (يقصد ما هي درجة  
قرابته لك) ..

فقال أبو طالب :

ـ هو ابني ..

فقال بُحيرى :

ـ ما هو بابنك ، وما يتبعه لهذا الغلام أن يكون  
أبوه حياء ..

فقال أبو طالب :

ـ فإنه ابن أخي ..

فقال بُحيرى :

ـ فما فعل أبوه ؟

فقال أبو طالب :

- مات وأمه حبلى به ..

فقال بحيرى :

- صدق فارجع بابن أخيك إلى بلده ، واحذر عليه اليهود ، فوالله لمن رأوه وعرفوا منه ما عرفت .



لِيَقْتَهُ شَرًا ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَا يُنْ أَخِيكَ هَذَا

شَأْنٌ عَظِيمٌ ..

فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو طَالِبٍ مِّنْ تَحْارِثِهِ عَادَ بِابْنِ أَخِيهِ

مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ ..

( يتبع )

رقم الإيداع: ٢٠١٣

الرقم المالي: ٦٧٧٥٢٩٣٣

## فُصُورُ الْأَنْبِيَاءِ

الكتاب الثاني

محمد (صلى الله عليه وسلم)

(٧)

زواجه من  
خديجة

\* احضر على افتتاحه \*

